

صحيفة **غير رسمية** تصدر عن مؤسسة الدرع السُني كل خمسة عشر يوم

عدد خاص #الثبات-على-العهد

الجمعة 7 ربيع الثاني 1440 هـ

للتواصل عبر التليغرام

Alderaa_bot

قال الله عز وجل: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾



أيّها المسلم :

يا من تزعم حب الله عز وجل وحب نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ إن كنت صادقًا في زعمك فأطع محبوبك وقاتل في سبيله، واقتدِ بحبيبك صلى الله عليه وسلم، ولا تمت إلا وأنت مجاهد في سبيل الله.

8

هذه الصحيفة تحتوي على ألفاظ الجلالة وآيات قرآنية وأحاديث إحذر من تركها في مكان مهين

والعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين



الحمدلله القويّ المتين، والصّلاة والسّلام على النبيّ الأمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى من تبِعهُم بإحسانٍ إلى يوم الدّين.
أمّـا بـعد:
نُهنّئ أهل الإسلام في كل مكان، وأهل الحقّ الذين اتّبعوا كتاب الله وسُنّة رسوله ﷺ .. بالكلمة الصوتية لأمير المؤمنين الشيخ المُجاهِد أبي بكر الحسيني القرشي البغدادي (حفظه الله).
لقد منّ الله على عباده المجاهدين في سبيله – نحسبهم والله حسيبهُم – بأن ثبّتَ أقدام من خرج في سبيل الله يُجاهد ، مستبراً من حوله ومن قوته إلى حول الله وقوّته وحده لا شريك له، وأنّ الأمور كلها بيد الله.
وبعد أن وضع تحالف الكفر والإلحاد جميع أوراقه في حربهم ضد دولة الإسلام وأعلنوا انتصاراتهم مرّات ومرّات، وأنّهُم قضوا على المُجاهِدين – زعموا- في العراق والشام وليبيا وسيناء واليمن وخراسان وغرب إفريقية، بل أعلنوا مرحلة التطهير وملاحقة من تبقى من جنود الدولة الإسلامية فقدّر الله أن يكشف كذبهم، وأن يبيّن زيف نصرهم الموهوم وما خدعوا به شعوبهم وعبيدهم وصدح أمير المؤمنين (نصره الله) بالتكبير وتهنئة المسلمين، ليشفي صدور الموحدين ويغيظ قلوب ملل الكفر أجمعين.
وليُبشِّر أنصار الخلافة في كل مكان، في الإعلام والميدان : "بأنّ الدولة بخير حال لأنها ترجوا ما عند الله، وما عند الله خيرٌ وأبقى" ولله الحمد.
ونقول لأمير المؤمنين .. أبشر يا شيخنا .. أبشر يا خليفتنا
فرعيّتك أنصار الخلافة قد توكّلوا على ربِّهم، ولن يأمنوا لعدوّهم، ولن تروعنا حملة التضليل والتشويه المتعمدة مهما سخّر لها أعداء الله من المراكز والهيئات، وفتاوى أهل الضلال من الرويبضات. وما حملاتهم السابقة وما آلت إليه من فشل واضح ، إلاّ دلالة على فقدانهم البوصلة فهم يواجهون قوماً لن يرضوا بأن يكونوا في يوم من الأيام عبيداً لغير الله.
وهانحن اليوم وبفضل الله وهدايته، ننحاز إلى فسطاط أهل الإيمان فلم يعد هناك في الأمر متّسع. ونعاهد الله أن نبقى ثابتين على طريق الحق ودرب العقيدة، بعد أن عاينّا الحقد الدفين من أعداء الملة والدين، فحربهُم عقديّة ضد المسلمين وقد صرّح بها رعاة الصليب الأمريكيين بمباركة عبيدهم حكام ديار أهل الإسلام من الطواغيت المجرمين.
ويا آساد البلاغ وفرسان الإعلام، هاقد وقد توضّح الأمر وانقشع ضباب ماكان لدى البعض من تأويلاتٍ واجتهادات، ساقت القِلّة من الكَثرة، نحو تُرّهات الجدال والخصام ..
فهاهي صريحة من لسان الإمام .. "إياكم أن تستقوا الأخبار وتأخذوها من غير إعلام الدولة المركزي"
وفي الخِتام، ندعوا عموم المُسلمين بأن يتّقوا الله في دينِهم، وأن يعودوا إلى كتاب ربّهم وسنة نبيِّهم ﷺ ، ففي ظل هذه الظروف والأحداث والشّدائد التي يمر بها أهل الإسلام في كل مكان، لن ينفعنا إلا أن نراجع حساباتنا وأن نفكّر خلافاً لما يمليه علينا من يحاربنا في ديننا. فإمّا أن نتّبع دينهم الجديد المحدّث والمعدّل أمريكيّاً ، وإمّا أن نوصَفَ بالإرهاب والفِكر المُتطرّف دوليّاً.
وهاهم المُجاهدون قد خاطبوكم من جديد، أن لا خلاص لأهل السنة إلا أن يتحدوا صفّاً واحداً محاربين لأمم الكفر بمللهم ونحلهم، فلن تُستردّ الأرض ولن يخرج المسلم من دائرة الإستهداف والتضييق مالم يخرج للجهاد ودفع صيال العدوّ والدفاع عن الحرائر من نساء المسلمين وأعراضهم.



أَلاَ فَاصْبِرْ على الحَدَثِ الجَلِيْلِ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أَلاَ فَاصْبِرْ على الحَدَثِ الجَلِيْل
وَدَاوِ جِـــوَاكَ بالصَّبْـــرِ الجَميلِ

وَلاَ تَجْـــزَعْ وإنْ أَعْسَـــرْتَ يوما
فقد أيسرت في الزمن الطويل

ولا تَيْـــأَسْ فإنَّ اليَـــأْسَ كُفْرُ
لَعَـــلَّ الله يُغنِي مِـــنْ قليلِ

ولا تَظْنُـــنْ بِرَبِّـــكَ غيـــر خَيْرٍ
فَـــإِنَّ اللَه أَوْلَـــى بالجميـــل

وأن العســـر يتبعـــه يســـارُ
وقـــول الله أصـــدق كل قيل

وكم مِنْ مُؤْمِـــنٍ قَدْ جَاءَ يَوْما
ســـيروي من رحيق سلسبيل



قال الله عز وجل : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - عن هذه الآية :

فأمر المجاهدين فيها بخمسة أشياء ما اجتمعت في فئة قط إلا نصرت وإن قلت وكثر عدوها



فهذه خمسة أشياء تُبْتَنَى عليها قبة النصر، ومتى زالت أو بعضها ، زال من النصر بحسب ما نقص منها ، وإذا اجتمعت قوَّى بعضها بعضا وصار لها أثر عظيم في النصر ؛ ولما اجتمعت في الصحابة ، لم تقم لهم أمة من الأمم ، وفتحوا الدنيا ، ودانت لهم العباد و البلاد ، ولما تفرقت فيمن بعدهم وضعفت آل الأمر إلى ما آل.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل.



إِلَى مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ

لشيخ الإسلام | ابن تيمية رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم إلى من يصل إليه من المؤمنين والمسلمين - أحسن الله إليهم في الدنيا والآخرة وأسبغ عليهم نعمه باطنة وظاهرة ونصرهم نصرا عزيزا وفتح عليهم فتحا كبيرا وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا وجعلهم معتصمين بحبله المتين مهتدين إلى صراطه المستقيم - سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وهو للحمد أهل وهو على كل شيء قدير ونسأله أن يصلي على صفوته من خليقته وخيرته من بريته محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما.

أما بعد: فإن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وجعله خاتم النبيين وسيد ولد آدم من الناس أجمعين وجعل كتابه الذي أنزله عليه مهيمنا على ما بين يديه من الكتب ومصدقا لها وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس: يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؛ فهم يوفون سبعين فرقة هم خيرها وأكرمها على الله وقد أكمل لهم دينهم وأتم عليهم نعمته ورضي لهم الإسلام دينا.

فليس دين أفضل من دينهم الذي جاء به رسولهم ولا كتاب أفضل من كتابهم ولا أمة خيرا من أمتهم.

بل كتابنا ونبينا وديننا وأمتنا أفضل من كل كتاب ودين ونبي وأمة.

فاشكروا الله على ما أنعم به عليكم. {وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ} واحفظوا هذه التي بها تنالون نعيم الدنيا والآخرة واحذروا أن تكونوا ممن بدل نعمة الله كفرا فتعرضون عن حفظ هذه النعمة ورعايتها فيحيق بكم ما حاق بمن انقلب على عقبيه واشتغل بما لا ينفعه من أمر الدنيا عما لا بد له منه من مصلحة دينه ودنياه فخسر الدنيا والآخرة.

فقد سمعتم ما نعت الله به الشاكرين والمنقلبين حيث يقول: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}.

أنزل الله سبحانه هذه الآية وما قبلها وما بعدها في غزوة أحد لما انكسر المسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم، وقتل جماعة من خيار الأمة "وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طائفة يسيرة حتى خلص إليه العدو فكسروا رباعيته وشجوا وجهه وهشموا البيضة على رأسه وقتل وجرح دونه طائفة من خيار أصحابه لذبهم عنه ونعق الشيطان فيهم: أن محمدا قد قتل.

فزلزل ذلك قلوب بعضهم حتى انهزم طائفة وثبت الله آخرين حتى ثبتوا.

وكذلك لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم فتزلزلت القلوب واضطرب حبل الدين وغشيت الذلة من شاء الله من الناس حتى خرج عليهم الصديق رضي الله عنها فقال: من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقرأ قوله: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} فكأن الناس لم يسمعوها حتى تلاها الصديق رضي الله عنه فلا يوجد من الناس إلا من يتلوها.

وارتد بسبب موت الرسول صلى الله عليه وسلم ولما حصل لهم من الضعف جماعات من الناس: قوم ارتدوا عن الدين بالكلية.

وقوم ارتدوا عن بعضه فقالوا: نصلي ولا نزكي.

وقوم ارتدوا عن إخلاص الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.

فآمنوا مع محمد بقوم من النبيين الكذابين كمسيلمة الكذاب وطليحة الأسدي وغيرهما فقام إلى جهادهم الشاكرون الذين ثبتوا على الدين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار والطلقاء والأعراب ومن اتبعهم بإحسان الذين قال الله عز وجل فيهم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} هم أولئك الذين جاهدوا المنقلبين على أعقابهم الذين لم يضروا الله شيئا.

وما أنزل الله في القرآن من آية إلا وقد عمل بها قوم وسيعمل بها آخرون.

فمن كان من الشاكرين الثابتين على الدين الذين يحبهم الله عز وجل ورسوله؛ فإنه يجاهد المنقلبين على أعقابهم الذين يخرجون عن الدين ويأخذون بعضه ويدعون بعضه كحال هؤلاء القوم المجرمين المفسدين الذين خرجوا على أهل الإسلام وتكلم بعضهم بالشهادتين وتسمى بالإسلام من غير التزام شريعته؛ فإن عسكرهم مشتمل على أربع طوائف:

كافرة باقية على كفرها: من الكرج والأرمن والمغول.

وطائفة كانت مسلمة فارتدت عن الإسلام وانقلبت على عقبيها: من العرب والفرس والروم وغيرهم.

وهؤلاء أعظم جرما عند الله وعند رسوله والمؤمنين من الكافر الأصلي من وجوه كثيرة.

فإن هؤلاء يجب قتلهم حتما ما لم يرجعوا إلى ما خرجوا عنه لا يجوز أن يعقد لهم ذمة ولا هدنة ولا أمان ولا يطلق أسيرهم ولا يفادى بمال ولا رجال ولا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم ولا يسترقون؛ مع بقائهم على الردة بالاتفاق.

ويقتل من قاتل منهم ومن لم يقاتل؛ كالشيخ الهرم والأعمى والزمن باتفاق العلماء.

وكذا نساؤهم عند الجمهور.

والكافر الأصلي يجوز أن يعقد له أمان وهدنة ويجوز المن عليه والمفاداة به إذا كان أسيرا عند الجمهور ويجوز إذا كان كتابيا أن يعقد له ذمة ويؤكل طعامهم وتنكح نساؤهم ولا تقتل نساؤهم إلا أن يقاتلن بقول أو عمل باتفاق العلماء.

وكذلك لا يقتل منهم إلا من كان من أهل القتال عند جمهور العلماء كما دلت عليه السنة.

فالكافر المرتد أسوأ حالا في الدين والدنيا من الكافر المستمر على كفره.

وهؤلاء القوم فيهم من المرتدة ما لا يحصي عددهم إلا الله.

فهذان صنفان.

وفيهم أيضا من كان كافرا فانتسب إلى الإسلام ولم يلتزم شرائعه؛ من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت والكف عن دماء المسلمين وأموالهم والتزام الجهاد في سبيل الله وضرب الجزية على اليهود والنصارى وغير ذلك.

وهؤلاء يجب قتالهم بإجماع المسلمين كما قاتل الصديق مانعي الزكاة؛ بل هؤلاء شر منهم من وجوه وكما قاتل الصحابة أيضا مع أمير المؤمنين - علي رضي الله عنه - الخوارج بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال صلى الله عليه وسلم في وصفهم: "تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة" وقال: "لو يعلم الذين يقاتلون ماذا لهم على لسان محمد لنكلوا عن العمل" وقال: "هم شر الخلق والخليقة شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه".

فهؤلاء مع كثرة صيامهم وصلاتهم

وقراءتهم.
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم وقاتلهم أمير المؤمنين علي وسائر الصحابة الذين معه ولم يختلف أحد في قتالهم كما اختلفوا في قتال أهل البصرة والشام؛ لأنهم كانوا يقاتلون المسلمين.
فإن هؤلاء شر من أولئك من غير وجه وإن لم يكونوا مثلهم في الاعتقاد؛ فإن معهم من يوافق رأيه في المسلمين رأي الخوارج.
فهذه ثلاثة أصناف.
وفيهم صنف رابع شر من هؤلاء.
وهم قوم ارتدوا عن شرائع الإسلام وبقوا مستمسكين بالانتساب إليه.
فهؤلاء الكفار المرتدون والداخلون فيه من غير التزام لشرائعه والمرتدون عن شرائعه لا عن سمته: كلهم يجب قتالهم بإجماع المسلمين حتى يلتزموا شرائع الإسلام وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وحتى تكون كلمة الله – التي هي كتابه وما فيه من أمره ونهيه وخبره – هي العليا.
هذا إذا كانوا قاطنين في أرضهم فكيف إذا استولوا على أراضي الإسلام: من العراق وخراسان والجزيرة والروم فكيف إذا قصدوكم وصالوا عليكم بغيا وعدوانا {أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ} {وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}.
واعلموا – أصلحكم الله – أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه من وجوه كثيرة أنه قال: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم إلى قيام الساعة" وثبت أنهم بالشام.
فهذه الفتنة قد تفرق الناس فيها ثلاث فرق: الطائفة المنصورة وهم المجاهدون لهؤلاء القوم المفسدين.
والطائفة المخالفة وهم هؤلاء القوم ومن تحيز إليهم من خبالة المنتسبين إلى الإسلام.
والطائفة المخذلة وهم القاعدون عن جهادهم؛ وإن كانوا صحيحي الإسلام.
فلينظر الرجل أيكون من الطائفة المنصورة أم من الخاذلة أم من المخالفة؟ فما بقي قسم رابع.
واعلموا أن الجهاد فيه خير الدنيا والآخرة وفي تركه خسارة الدنيا والآخرة قال الله تعالى في كتابه: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ} يعني: إما النصر والظفر وإما الشهادة والجنة فمن عاش من المجاهدين كان كريما له ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.
ومن مات منهم أو قتل فإلى الجنة.
قال النبي صلى الله عليه وسلم "يعطى الشهيد ست خصال يغفر له بأول قطرة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويكسى حلة من الإيمان ويزوج ثنتين وسبعين من الحور العين ويوقى فتنة القبر ويؤمن من الفزع الأكبر" رواه أهل السنن.
وقال صلى الله عليه وسلم "إن في الجنة لمائة درجة.
ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض أعدها الله سبحانه وتعالى للمجاهدين في سبيله" فهذا ارتفاع خمسين ألف سنة في الجنة لأهل الجهاد.
وقال صلى الله عليه وسلم "مثل المجاهد في سبيل الله مثل الصائم القائم القانت الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام" "وقال رجل: أخبرني بعمل يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: لا تستطيعه.
قال: أخبرني به؟ قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تصوم لا تفطر وتقوم لا تفتر؟ قال: لا.
قال: فذلك الذي يعدل الجهاد في سبيل الله".
وهذه الأحاديث في الصحيحين وغيرهما.
وكذلك اتفق العلماء – فيما أعلم – على أنه ليس في التطوعات أفضل من الجهاد.
فهو أفضل من الحج وأفضل من الصوم التطوع وأفضل من الصلاة التطوع.
والمرابطة في سبيل الله أفضل من المجاورة بمكة والمدينة وبيت المقدس حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه لأن أرابط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر عند الحجر الأسود.
فقد اختار الرباط ليلة على العبادة في أفضل الليالي عند أفضل البقاع؛ ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقيمون بالمدينة دون مكة؛ لمعان منها أنهم كانوا مرابطين بالمدينة.
فإن الرباط هو المقام بمكان يخيفه العدو ويخيف العدو فمن أقام فيه بنية دفع العدو فهو مرابط والأعمال بالنيات. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل" رواه أهل السنن وصححوه.
وفي صحيح مسلم عن سلمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا أجري عليه عمله وأجري عليه رزقه من الجنة وأمن الفتان" يعني منكرا ونكيرا.
فهذا في الرباط فكيف الجهاد.
وقال صلى الله عليه وسلم "لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في وجه عبد أبدا" وقال "من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار" فهذا في الغبار الذي يصيب الوجه والرجل فكيف بما هو أشق منه؛ كالثلج والبرد والوحل.
ولهذا عاب الله عز وجل المنافقين الذين يتعللون بالعوائق كالحر والبرد.
فقال سبحانه وتعالى: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} وهكذا الذين يقولون: لا تنفروا في البرد فيقال: نار جهنم أشد بردا.
كما أخرجاه في الصحيحين من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "اشتكت النار إلى ربها فقالت: ربي أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون من الحر والبرد فهو من زمهرير جهنم" فالمؤمن يدفع بصبره على الحر والبرد في سبيل الله حر جهنم وبردها والمنافق يفر من حر الدنيا وبردها حتى يقع في حر جهنم وزمهريرها.
واعلموا – أصلحكم الله – أن النصرة للمؤمنين والعاقبة للمتقين وأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.
وهؤلاء القوم مقهورون مقموعون.
والله سبحانه وتعالى ناصرنا عليهم ومنتقم لنا منهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
فأبشروا بنصر الله تعالى وبحسن عاقبته {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} وهذا أمر قد تيقناه وتحققناه والحمد لله رب العالمين.
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ}.
واعلموا – أصلحكم الله – أن من أعظم النعم على من أراد الله به خيرا أن أحياه إلى هذا الوقت الذي يجدد الله فيه الدين ويحيي فيه شعار المسلمين وأحوال المؤمنين والمجاهدين حتى يكون شبيها بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.
فمن قام في هذا الوقت بذلك كان من التابعين لهم بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز

العظيم.
فينبغي للمؤمنين أن يشكروا الله تعالى على هذه المحنة التي حقيقتها منحة كريمة من الله وهذه الفتنة التي في باطنها نعمة جسيمة حتى والله لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار - كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم - حاضرين في هذا الزمان لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين.
ولا يفوت مثل هذه الغزاة إلا من خسرت تجارته وسفه نفسه وحرم حظا عظيما من الدنيا والآخرة؛ إلا أن يكون ممن عذر الله تعالى كالمريض والفقير والأعمى وغيرهم وإلا فمن كان له مال وهو عاجز ببدنه فليغز بماله.
ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من جهز غازيا فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا" ومن كان قادرا ببدنه وهو فقير فليأخذ من أموال المسلمين ما يتجهز به سواء كان المأخوذ زكاة أو صلة أو من بيت المال أو غير ذلك؛ حتى لو كان الرجل قد حصل بيده مال حرام وقد تعذر رده إلى أصحابه لجهله بهم ونحو ذلك أو كان بيده ودائع أو رهون أو عوار قد تعذر معرفة أصحابها فلينفقها في سبيل الله فإن ذلك مصرفها.
ومن كان كثير الذنوب فأعظم دوائه الجهاد؛ فإن الله عز وجل يغفر ذنوبه كما أخبر الله في كتابه بقوله سبحانه وتعالى: {يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}.
ومن أراد التخلص من الحرام والتوبة ولا يمكن رده إلى أصحابه فلينفقه في سبيل الله عن أصحابه فإن ذلك طريق حسنة إلى خلاصه مع ما يحصل له من أجر الجهاد.
وكذلك من أراد أن يكفر الله عنه سيئاته في دعوى الجاهلية وحميتها فعليه بالجهاد؛ فإن الذين يتعصبون للقبائل وغير القبائل - مثل قيس ويمن وهلال وأسد ونحو ذلك - كل هؤلاء إذا قتلوا فإن القاتل والمقتول في النار كذلك صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار.
قيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصا على قتل أخيه" أخرجاه في الصحيحين.
وقال صلى الله عليه وسلم "من قتل تحت راية عمية: يغضب لعصبية ويدعو لعصبية فهو في النار" رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم "من تعزى بعزاء أهل الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا فسمع أبي بن كعب رجلا يقول: يا لفلان فقال: اعضض أير أبيك فقال: يا أبا المنذر؛ ما كنت فاحشا.
فقال بهذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم".
رواه أحمد في مسنده.
ومعنى قوله: "من تعزى بعزاء الجاهلية" يعني يعتزي بعزواتهم وهي الانتساب إليهم في الدعوة مثل قوله: يا لقيس يا ليمن ويا لهلال ويا لأسد فمن تعصب لأهل بلدته أو مذهبه أو طريقته أو قرابته أو لأصدقائه دون غيرهم كانت فيه شعبة من الجاهلية حتى يكون المؤمنون كما أمرهم الله تعالى معتصمين بحبله وكتابه وسنة رسوله.
فإن كتابهم واحد ودينهم واحد ونبيهم واحد وربهم إله واحد لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون.
قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} قال ابن عباس رضي الله عنهما تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل الفرقة والبدعة.
فالله؛ الله.
عليكم بالجماعة والائتلاف على طاعة الله ورسوله والجهاد في سبيله؛ يجمع الله قلوبكم ويكفر عنكم سيئاتكم ويحصل لكم خير الدنيا والآخرة.
أعاننا الله وإياكم على طاعته وعبادته وصرف عنا وعنكم سبيل معصيته وآتانا وإياكم في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقانا عذاب النار وجعلنا وإياكم ممن رضي الله عنه وأعد له جنات النعيم إنه على كل شيء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل.
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الثبات

إن الثبات على طريق الهداية نعمة يُنعم الله بها على عباده المؤمنين، وإن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلّبها، كقلب واحدٍ يصرفه حيث يشاء، حتى إن العبد يصبح مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل.
لما علم الله بسابق علمه القديم، وهو الخبير العليم أنه سيكون في صفوف الذين امنوا من يرتد عن دينه، أبلغهم -سبحانه- أن من يقع في ذلك فلن يضر الله شيئا، لأن الله هو الغني عن كل عباده، وهم الفقراء إليه، وأن ما كانوا عليه من الإيمان هو محض فضل منه -سبحانه- عليهم، هم زهدوا فيه، واختاروا الكفر عليه، فقال جل شأنه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة: 54].

إن من أسباب ردة

الأمس و اليوم

للشيخ | أبو عمر البغدادي
تقبله الله

أولاً :
حمية الجاهلية فنقل صاحب الوافي أن طليحة الأسدي لما اشتد القتال وبدأ الموت يحصد رؤوس أصحابه قال ملخصاً سبب ردته : "قاتلوا على أحسابكم و أما دينٌ فلا دين" ، ثم انهزم و لجأ إلى النصارى في الشام تماماً كما فعل من على رايته اليوم .

ثانياً :
المال ، ففي الثقات لابن حبان أن قرة بن هبيرة سيد بني عامر قال لعمرو بن العاص : "اتركوا الزكاة فإن العرب لا تدين لكم بالأتاوة" ، فغضب لها عمرو و أسمعه وأبلغها أبا بكر كما في تاريخ بن خلدون والثقات لابن حبان ، و قال : "فإن أنتم أبيتم إلا أخذ أموالهم فإني والله ما أرى العرب مقرة بذلك لكم ولا صابرة عليه حتى تنازعكم أمركم ويطلبوا ما في أيديكم" ، و لقد كتب مسيلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فروي أنه قال : "إن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ولكن قريشاً يعتدون "

ثالثاً :
الشبهات ، إن أثر الترويج لشبهات شديد على كثير من ضعاف النفوس ، فقد يصمد المرء في المعارك و الحروب وأمام زبانية السجون والمعتقلات ، ولا يصمد إذا روجت أمامه شبهة ألبست ثوب الناصحين العارفين .

فعن عائشة رضي الله عنها كما في المستدرك وغيره قالت : (لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن آمنوا به وصدقوه وسمعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس ، قال: أو قال ذلك؟ قالوا : نعم ، قال : لئن قال ذلك لقد صدق) ، وعند الطبري في التهذيب : "فارتد ناس كثير بعد ما أسلموا ، روي أنه تجهز ناس من قريش إلى أبي بكر "أي تجهزوا لاستغلال الحدث" وذهبوا يفتنون الناس جماعات كل يلقي بشبهة حتى سمع لهم وفتن بهم كثيرٌ من البسطاء وبلغ بالمشركين الأمل أن طمعوا في ردة كبار الصحابة الراسخين"

أسباب النصر

للشيخ | أبو عمر البغدادي
تقبله الله

أن مِن أعظم أسباب هذا النصر الذي مَنّ الله تبارك وتعالى به عليكم: تكاتفكم وعدم اختلافكم، وسمعكم وطاعتكم لأمرائكم، وصبركم عليهم، ألا فتذكروا هذا السبب، وحافظوا عليه، ائتلفوا ولا تختلفوا، تطاوعوا ولا تنازعوا، إياكم إياكم وشق الصف، ولْتتخطفنّ أحدكم الطير ولا يشق الصف أو يساهم في شقّه، ومَن أراد شق الصف: فافلقوا رأسه بالرصاص، وأخرجوا ما فيه، كائنًا مَن كان، ولا كرامة.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ومَن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه: فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه: فاضربوا عنق الآخر"، [رواه مسلم].

الثبات على العهد

للشيخ | أبو عمر البغدادي
تقبله الله

ونقول لأولئك الذين يتهمون دولة الإسلام باتهامات باطلة كاذبة لا أصل لها مدعين أننا سبب فقدان ما أسموه بالحاضنة الشعبية وأن أفعالنا الشنيعة على حدِّ وصفهم أعطت المبرر لتلك الصحوات ، نقول : يا قوم هل كل ردة جماعية هي حتماً لخلل في القيادة والإدارة ، أو في المنهج والسلوك ، أو لعدم الحكمة وفقه الدعوة ، أو لسوء التصرف مع الناس وخاصة كبراءهم وأعيانهم ؟ فلهؤلاء نقول : رويدا ! فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات حتى ارتد كثيرٌ من العرب وسيطروا على مناطق بأكملها بل وجيشوا له قبل وفاته صلى الله عليه وسلم فكان من قادة المرتدين صحابة مشهورون بل ومن الفرسان المعدودين والذين تابوا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وصاروا بحمد الله شهداء مرحومين نحسبهم والله حسيبهم ، فمن هؤلاء طليحة بن خويلد الأسدي ارتد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجح ذلك ابن عبد البر وغيره وقال فيه الذهبي رحمه الله : "البطل الكرار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يضرب بشجاعته المثل أسلم سنة تسع ثم ارتد وظلم نفسه وقد ارتد وشهد القتال معه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني أسد تميم وغطفان وبايعه عيينة ابن حصن على رأس فزارة" ، كما أن الأسود العنسي ارتد في حياته صلى الله عليه وسلم وغلب على أهل اليمن وبايعه فرسان مشهورون حتى دخل صنعاء وقتل باذان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكح امرأته المرزبانة وتم له الأمر وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الهم والغم الشديدان حتى قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين كما روي في شأن فيروز الديلمي ، وفرح رسول الله بقتله وخرج على الناس يبشرهم مع شدة المرض وذلك قبل وفاته بيوم وليلة ، وادعى مسيلمة الكذاب أنه أُشرك في الرسالة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له بذلك وأرسل الرسل وارتدت معه اليمامة .
هذه هي صورة الردات الجماعية التي أصابت الصف المسلم واستمرت حيناً من الزمن وإلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أما بعد وفاته فقال الخطابيُّ كما في شرح مسلم للنووي يصف حالة الإسلام : "فلم يكن يُسجد لله تعالى في بسيط الأرض إلا في ثلاث مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جواثة" . انتهى كلامه رحمه الله.
ونقل الحافظ في الفتح عن القاضي وغيره أصناف الردة فقال : "كان أهل الردة ثلاثة أصناف صنف عاد إلى عبادة الأوثان وصنف تبع مسيلمة والأسود العنسي وصنف ثالث استمروا على الإسلام ولكنهم جحدوا الزكاة وتأولوا بأنها خاصة بزمن النبي صلى الله عليه وسلم" ، فهل من عبد الأوثان بعدما سجد للرحمن فعل ذلك فاجعة بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك لتعجب أن من العرب من اتبع أنثى متنبئة وهم الذين كانوا لا يعدونها شيئاً بل ويدفنونها في التراب خوف العار.
فهذه سجاح بنت الحارث بن سويد ادَّعت النبوة و جيَّشت الجيوش لحرب الإسلام والمسلمين حتى بلغ قوام جيشها أربعين ألفاً كما في تاريخ بغداد على رأسهم أكابر بني تميم كالزبرقان بن بدر وعمر بن الأهتم وعطارد بن حاجب ، فهل ردة الأمس و اليوم هي بسبب الأخطاء ؟ و إن كنا نقر بأنا ذوو خطأ و أهلٌ له ، فهل أخطأ رسول الله صلى الله عليه و سلم و صحبه الكرام ، أم أن رؤوس وعشائر اليوم هم أسلم عقيدة وأحسن طريقة وأقوى إيماناً من رؤوس وعشائر الأمس ؟!
سبحانك هذا بهتان عظيم .

قال الله عز وجل : ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾



أيّها المسلم :

يا من تزعم حب الله عز وجل وحب نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ إن كنت صادقًا في زعمك فأطع محبوبك وقاتل في سبيله، واقتدِ بحبيبك صلى الله عليه وسلم، ولا تمت إلا وأنت مجاهد في سبيل الله.

قال الله تعالى : { الم (1) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (3) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (4) مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (5) وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (6) }.

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا
يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ

النور : ٥٥



(إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا)

الأحزاب | 10

تفسير ابن كثير

الأنفال

كما قال الله تعالى : (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم) ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن معه من المسلمين ، وهم نحو ثلاثة آلاف ، وقيل : سبعمائة ، وأسندوا ظهورهم إلى سلع ووجوههم إلى نحو العدو ، والخندق حفير ليس فيه ماء بينهم وبينهم يحجب الرجالة والخيالة أن تصل إليهم ، وجعل النساء والذراري في آطام المدينة ، وكانت بنو قريظة – وهم طائفة من اليهود – لهم حصن شرقي المدينة ، ولهم عهد من النبي صلى الله عليه وسلم وذمة ، وهم قريب من ثمانمائة مقاتل فذهب إليهم حيي بن أخطب النضري [اليهودي] ، فلم يزل بهم حتى نقضوا العهد ، ومالئوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعظم الخطب واشتد الأمر ، وضاق الحال ، كما قال الله تعالى : (هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) .

ومكثوا محاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قريبا من شهر ، إلا أنهم لا يصلون إليهم ، ولم يقع بينهم قتال ، إلا أن عمرو بن عبد ود العامري – وكان من الفرسان الشجعان المشهورين في الجاهلية – ركب ومعه فوارس فاقتحموا الخندق ، وخلصوا إلى ناحية المسلمين ، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيل المسلمين إليه ، فلم يبرز إليه أحد ، فأمر عليا فخرج إليه ، فتجاولا ساعة ، ثم قتله علي ، رضي الله عنه ، فكان علامة على النصر .

ثم أرسل الله عز وجل على الأحزاب ريحا شديدة الهبوب قوية ، حتى لم تبق لهم خيمة ولا شيء ولا توقد لهم نار ، ولا يقر لهم قرار حتى ارتحلوا خائبين خاسرين ، كما قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا) .

قال مجاهد : وهي الصبا ، ويؤيده الحديث الآخر : «نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور».

وقال ابن جرير : حدثني محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا داود ، عن عكرمة قال : قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب : انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال : إن الحرة لا تسري بالليل . قال : فكانت الريح التي أرسلت عليهم الصبا .

ورواه ابن أبي حاتم ، عن أبي سعيد الأشج ، عن حفص بن غياث ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، فذكره .

وقال ابن جرير أيضا : حدثنا يونس ، حدثنا ابن وهب ، حدثني عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر قال : أرسلني خالي عثمان بن مظعون ليلة الخندق في برد شديد وريح إلى المدينة ، فقال : ائتنا بطعام ولحاف . قال : فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأذن لي ، وقال : «من أتيت من أصحابي فمرهم يرجعوا».

قال : فذهبت والريح تسفي كل شيء ، فجعلت لا ألقى أحدا إلا أمرته بالرجوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : فما يلوي أحد منهم عنقه . قال : وكان معي ترس لي ، فكانت الريح تضربه علي ، وكان فيه حديد ، قال : فضربته الريح حتى وقع بعض ذلك الحديد على كفي ، فأنفدها إلى الأرض .

وقوله : (وجنودا لم تروها) وهم الملائكة ، زلزلتهم وألقت في قلوبهم الرعب والخوف ، فكان رئيس كل قبيلة يقول : يا بني فلان إلي . فيجتمعون إليه فيقول : النجاء ، النجاء .

لما ألقى الله تعالى في قلوبهم من الرعب .

وقال محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي قال : قال فتى من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله ، رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه ؟ قال : نعم يا ابن أخي . قال : وكيف كنتم تصنعون ؟ قال : والله لقد كنا نجهد .

قال الفتى : والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولحملناه على أعناقنا .

قال : قال حذيفة : يا ابن أخي ، والله لو رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ، ثم التفت فقال : «من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ؟ – يشرط له النبي صلى الله عليه وسلم أنه يرجع – أدخله الله الجنة».

قال : فما قام رجل . ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت إلينا ، فقال مثله ، فما قام منا رجل . ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت إلينا فقال : «من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع – يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة – أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة». فما قام رجل من القوم؛ من شدة الخوف ، وشدة الجوع ، وشدة البرد. فلما لم يقم أحد ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال : «يا حذيفة ، اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ، ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا».

قال : فذهبت فدخلت [في القوم] ، والريح وجنود الله ، عز وجل ، تفعل بهم ما تفعل ، لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء ، فقام أبو سفيان فقال : يا معشر قريش ، لينظر امرؤ من جليسه .

قال حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذي إلى جنبي ، فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا فلان بن فلان ، ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش ، إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ، لقد هلك الكراع والخف ، وأخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولقينا من هذه الريح الذي ترون. والله ما تطمئن لنا قدر ، ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا ، فإني مرتحل ، ثم قام إلى جمله وهو معقول ، فجلس عليه ، ثم ضربه ، فوثب به على ثلاث ، فما أطلق عقاله إلا وهو قائم . ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي : «ألا تحدث شيئا حتى تأتيني» ثم شئت ، لقتلته بسهم .

قال حذيفة : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مرحل ، فلما رآني أدخلني بين رجليه ، وطرح علي طرف المرط ، ثم ركع ، وسجد وإني لفيه ، فلما سلم أخبرته الخبر ، وسمعت غطفان بما فعلت قريش ، فانشمروا راجعين إلى بلادهم .

وقد رواه مسلم في صحيحه من حديث الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال : كنا عند حذيفة بن اليمان ، رضي الله عنه ، فقال له رجل : لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قاتلت معه وأبليت. فقال له حذيفة : أنت كنت تفعل ذلك ؟ لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب في ليلة ذات ريح شديدة وقر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا رجل يأتي بخبر القوم ، يكون معي يوم القيامة ؟». فلم يجبه منا أحد ، ثم الثانية ، ثم الثالثة مثله . ثم قال : «يا حذيفة ، قم فأتنا بخبر من القوم». فلم أجد بدا إذ دعاني باسمي أن أقوم ، فقال : «ائتني بخبر القوم ، ولا تذعرهم علي».

قال : فمضيت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم ، فإذا أبو سفيان يصلي ظهره بالنار ، فوضعت سهما في كبد قوسي ، وأردت أن أرميه ، ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تذعرهم علي» ، ولو رميته لأصبته . قال : فرجعت كأنما أمشي في حمام ، فأتيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، ثم أصابني البرد حين فرغت وقررت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وألبسني من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها ، فلم أزل نائما حتى الصبح ، فلما أن أصبحت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قم يا نومان .

ورواه يونس بن بكير ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم : أن رجلا قال لحذيفة ، رضي الله عنه: نشكو إلى الله صحبتكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم; إنكم أدركتموه ولم ندركه ، ورأيتموه ولم نره . فقال حذيفة : ونحن نشكو إلى الله إيمانكم به ولم تروه ، والله لا تدري يا ابن أخي لو أدركته كيف كنت تكون . لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة . . . ثم ذكر نحو ما تقدم مطولا .

وروى بلال بن يحيى العبسي ، عن حذيفة نحو ذلك أيضا .

وقد أخرج الحاكم والبيهقي في «الدلائل» ، من حديث عكرمة بن عمار ، عن محمد بن عبد الله الدؤلي ، عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة قال : ذكر حذيفة مشاهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال جلساؤه : أما والله لو شهدنا ذلك لكنا فعلنا وفعلنا . فقال حذيفة : لا تمنوا ذلك . لقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قعود ، وأبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا ، وقريظة اليهود أسفل منا نخافهم على ذراربنا ، وما أتت علينا قط أشد ظلمة ولا أشد ريحا في أصوات ريحها أمثال الصواعق ، وهي ظلمة ما يرى أحدنا إصبعه ، فجعل المنافقون يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقولون : «إن بيوتنا عورة وما هي بعورة». فما يستأذنه أحد منهم إلا أذن له ، ويأذن لهم فيتسللون ، ونحن ثلاثمائة ونحو ذلك ، إذ استقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى أتى علي وما علي جنة من العدو ولا من البرد إلا مرط لامرأتي ، ما يجاوز ركبتي . قال : فأتاني صلى الله عليه وسلم وأنا جاث على ركبتي فقال : «من هذا ؟» فقلت : حذيفة . قال : «حذيفة». فتقاصرت بالأرض فقلت : بلى يا رسول الله ، كراهية أن أقوم . [قال : قم] ، فقمت ، فقال : «إنه كائن في القوم خبر فأتني بخبر القوم» - قال : وأنا من أشد [الناس] فزعا ، وأشدهم قرا - قال : فخرجت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اللهم ، احفظه من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، ومن فوقه ومن تحته.

قال : فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفي إلا خرج من جوفي ، فما أجد فيه شيئا . قال : فلما وليت قال : «يا حذيفة ، لا تحدثن في القوم شيئا حتى تأتيني». قال : فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد ، وإذا رجل أدهم ضخم يقول بيده على النار ، ويمسح خاصرته ، ويقول : الرحيل الرحيل ، ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك ، فانتزعت سهما من كنانتي أبيض الريش ، فأضعه في كبد قوسي لأرميه به في ضوء النار ، فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تحدثن فيهم شيئا حتى تأتيني» ، [فأمسكت] ورددت سهمي إلى كنانتي ، ثم إني شجعت نفسي حتى دخلت العسكر ، فإذا أدنى الناس مني بنو عامر يقولون : يا آل عامر ، الرحيل الرحيل ، لا مقام لكم . وإذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا ، فوالله إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم ، وفرستهم الريح تضربهم بها ، ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما انتصفت في الطريق أو نحوا من ذلك ، إذا أنا بنحو من عشرين فارسا أو نحو ذلك معتمين ، فقالوا : أخبر صاحبك أن الله تعالى كفاه القوم . فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مشتمل في شملة يصلي ، فوالله ما عدا أن رجعت راجعني القر وجعلت أقرقف ، فأومأ إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم [بيده] وهو يصلي ، فدنوت منه ، فأسبل علي شملته. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى ، فأخبرته خبر القوم ، وأخبرته أني تركتهم يترحلون ، وأنزل الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا) .

وأخرج أبو داود في سننه منه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا حزبه أمر ، من حديث عكرمة بن عمار ، به .

وقوله : (إذ جاءوكم من فوقكم) أي : الأحزاب (ومن أسفل منكم) تقدم عن حذيفة أنهم بنو قريظة ، (وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر) أي : من شدة الخوف والفزع ، (وتظنون بالله الظنون) .

قال ابن جرير : ظن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدائرة على المؤمنين ، وأن الله سيفعل ذلك .

وقال محمد بن إسحاق في قوله : (وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) : ظن المؤمنون كل ظن ، ونجم النفاق حتى قال معتب بن قشير - أخو بني عمرو بن عوف - : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا لا يقدر على أن يذهب إلى الغائط .

وقال الحسن في قوله : (وتظنون بالله الظنون) : ظنون مختلفة ، ظن المنافقون أن محمدا وأصحابه يستأصلون ، وأيقن المؤمنون أن ما وعد الله ورسوله حق ، وأنه سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عاصم الأنصاري ، حدثنا أبو عامر (ح) وحدثنا أبي ، حدثنا أبو عامر العقدي ، حدثنا الزبير - يعني: ابن عبد الله ، مولى عثمان بن عفان - عن رتيج بن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي سعيد قال : قلنا يوم الخندق : يا رسول الله ، هل من شيء نقول ، فقد بلغت القلوب الحناجر ؟ قال صلى الله عليه وسلم : «نعم ، قولوا : اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا». قال : فضرب وجوه أعدائه بالريح ، فهزمهم بالريح .

وكذا رواه الإمام أحمد بن حنبل ، عن أبي عامر العقدي .

الجماعة والسمع والطاعة

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: بِالْجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَهُوَ مِنْ جُثَاءِ جَهَنَّمَ" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنْ صَامَ، وَإِنْ صَلَّى ؟ قَالَ: "وَإِنْ صَامَ، وَإِنْ صَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَادْعُوا الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ".

رواه احمد



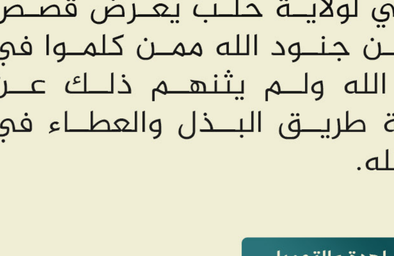


إضاءات

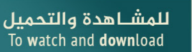
تنبيه | يمكنكم الآن تحميل الملحقات من خلال الضغط على بنر التحميل.

فما وهنوا لما أصابهم





إصدار مرئي صدر عن المكتب الإعلامي لولاية حلب يعرض قصص عدد من جنود الله ممن كلموا في سبيل الله ولم يثنهم ذلك عن مواصلة طريق البذل والعطاء في سبيل الله.

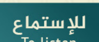
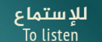




زاد المجاهد

سلسلة صوتية صدرت عن إذاعة البيان للشيخ المجاهد : أبو حمزة المهاجر - تقبله الله - ، جمع فيها الشيخ فضائل الذكر والدعاء.



الوصية الثلاثينية لأمراء وجنود الدولة الإسلامية

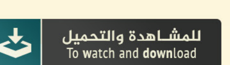
كتاب صدر عن مكتبة الهمة للشيخ أبو حمزة المهاجر - تقبله الله - يقدم من خلاله الشيخ عدد من الوصايا القيمة لأمراء وجنود دولة الإسلام.



السعادة في نيل الشهادة

مطوية قيمة صدرت عن مكتبة الهمة تتناول تعريف الشهيد وفضائله من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الصحيحة.

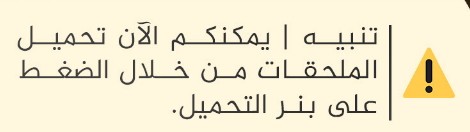






صدر في حملة
الثبات على العهد



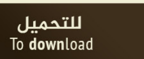
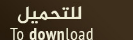


المقالات

أوضح البراهين على بقاء دولة الموحدين



مقال صدر عن مؤسسة الدرع السني كتبه الأخ : أبو قسورة الشنقيطي (ثبته الله) يعرض من خلاله الأدلة والبراهين من الكتاب والسنة على حفظ الله لعباده الموحدين وتمكينه لهم ولو كره الكافرون.

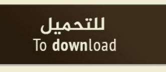



المطويات

بدمائهم نصحوا



سلسلة صدرت عن مؤسسة الدرع السني تحتوي على عدد من المطويات التي تحمل عدد من الرسائل والوصايا الهامة من فرسان الشهادة إلى المسلمين أجمع.

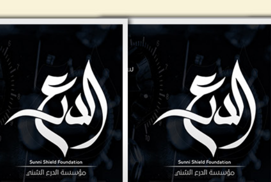


الاصدارات الصوتية

ثبات لا تراجع



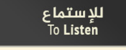
سلسلة صوتية صدرت عن مؤسسة الدرع السني تعرض رسائل ثبات ويقين بموعود الله عز وجل من أمراء دولة الخلافة -أعزها الله-.


للإستماع
To Listen

التفريغ

تفريغ نصي لكلمة الشيخ ابي الحسن المهاجر "حفظه الله" المتحدث الرسمي بأسم الدولة الإسلامية.

الأناشيد

طَرِيقُ الصِّحَابِ

نشيد صوتي من اصدار مؤسسة الدرع السُني.

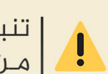


مادة تحريضية وعقائدية للمجاهدين في سبيل الله ورَد على شبهات المخذلين والمنافقين عن الجهاد في سبيل الله.

للتحميل
To Download



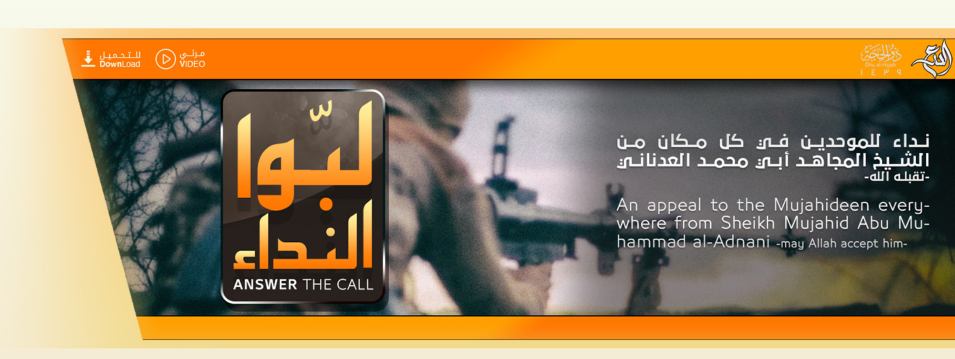
صدر
عن مؤسسة الدرع السُني

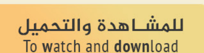


تنبيه | يمكنكم الآن مشاهدة الاصدارات
من خلال الضغط على بنر التحميل.

لبوا النداء

إصدار مرئي صدر عن مؤسسة الدرع السني باللغتين العربية والإنجليزية يتضمن نداء للموحدين في كل مكان من الشيخ المجاهد أبو محمد العدناني - تقبله الله -.

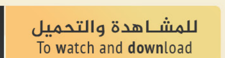




إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

مادة مرئية تتضمن شرح لمعاني الأخوة في الإسلام من الكتاب والسنة النبوية.

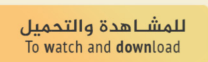




رسائل ثبات ويقين

مادة مرئية مقتطفة من كلمات المجاهدين في ثغور الرباط على اسوار ديار المسلمين تحث المجاهدين على الثبات في طريق الجهاد وتحرض القاعدين عن الجهاد للنفير في سبيل الله.





Sunni Shield Foundation

#الثبات-على-العهد

مؤسسة الدرع السُني